

تدريب شركاء اتصال مع أشخاص ذوي محدودية عقلية واحتياجات اتصال مركبة

د. طال لیبیل

جامعة حيفا

2011

(الرقم في الكاتالوج: 53)

لا يصبح الاتصال قيماً إلا عندما يُوظف لصالح التفاعل بين الأفراد، ودون الأخذ بعين الاعتبار للطريقة التي يُنقذ فيها. يرمي الاتصال الداعم والبدليل (أ.د.ب) إلى تمكين الأفراد مع احتياجات اتصالية مركبة من التعبير عن أنفسهم، والمشاركة في الوضعيات الاجتماعية المختلفة التي ينخرطون فيها على نحو يومي. تُبين الأدبيات البحثية أن نجاح التفاعلات التي يشارك فيها أشخاص يتواصلون بمساعدة "أ.د.ب" تتعلّق على نحو كبير بالدعم الذي يحصلون عليه من شركاءهم في الحديث.

يعالج البحث تقييماً تقويمياً (Formative assessment) لبرنامج إرشاد جرى تنفيذه في "بيت نوعام"، وهو مركز نهارى للبالغين من ذوي المحدودية الحركية والعقلية بدرجات خطورة متفاوتة، حيث يواجه كثيرون منهم صعوبات جمّة في الاتصال. شارك في البحث 23 من البنين والبنات، ومتطوعون في الخدمة الوطنية، الذين يشكلون جزءاً من طاقم العاملين، ومرافقون للمعالجين.

غالبية الأنشطة في "بيت نوعام" تقام داخل أطر جماعية، لذا تولدت الحاجة لتمكين المشاركين الذين لا يتكلمون من المشاركة و"إسماع صوتهم" داخلها. جرى بناء وظيفة مرافقي اتصال، حيث يشكل هؤلاء "بوقاً" للمشاركين الذين يتواصلون بمساعدة "أ.د.ب"، ويتوسطون من الناحية الإتصالية بينهم وبين محيطهم. لا يتحدث مرافقي الاتصال بدل مستخدمي "أ.د.ب" بل يُفوّون الأمور التي يعبرون عنها لباقي أعضاء المجموعة.

تبني البحث منهجية نوعية بغرض تشخيص مفاهيم وتصوّرات مشاركي برنامج الإرشاد بكل ما يتعلق مرافقة الاتصال. تُمكن هذه المنهجية من دراسة ظواهر مركبة من منظور الأفراد الذين يُخضعون للبحث. قام البحث باستخدام تنويع من الأدوات لتجميع المعلومات، غالبيتها نوعية (استبيانات مفتوحة، ومشاهدة، ومقابلات، ومستندات)، وقلّة منها كمية (أسئلة مغلقة). جرت عملية تحليل المعلومات النصية بطريقة استقرائية (من الجزئي إلى الكلي)، وبواسطة تصنيفات اشتُقت من البيانات ذاتها. جرت مقارنة البيانات العددية ببيانات مجموعة المراقبة التي لم تشارك في برنامج الإرشاد، وجرى تحليلها (أي البيانات) بأدوات إحصائية.

شمل البحث متابعةً للمسار الذي خاضه المتطوعون والتغيرات التي طرأت على مفاهيمهم وتصوّراتهم، من خلال التطرق
لمساهمة البرنامج في تحسين كفاءاتهم كُممكّنين في إخراج اتصال المشاركين إلى حيّز النور.